والسلوى وما فيه بلاء مبين نعمة جلية او اختبار ظاهر ان هؤلاء يعني كفار قريش لان الكلام فيهم وقصة فرعون وقومه مسوقة للدلالة على انهم مثلهم في الاصرار على
الضلالة والانذار عن مثل ما حل بهم ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة الاولى المزيلة للحيوة الدنيوية ولا قصد فيه الى اثبات ثانية
كما في قولك حج زيد الحجة الاولى ومات وقيل لما قيل لهم انكم تموتون موتة تعقبها حيوة كما تقدمتكم موتة كذلك قالوا ان هي الا موتتنا الاولى اي ما الموتة
التي من شانها ذلك الا الموتة الاولى وما نحن بمنشرين بمبعوثين فاتوا بآبائنا خطاب لمن وعدهم بالنشور من الرسول والمؤمنين ان كنتم صادقين في وعدكم
ليدل عليه اهم خير في القوة والمنعة ام قوم تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير الحيرة وبنى سمرقند وقيل هدمها كان مؤمنا وقومه كافرين
ولذلك ذمهم دونه وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ما ادري اكان تبع نبيا او غير نبي وقيل لملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعون كما قيل الاقيال لانهم يتقيلون والذين من
قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم استيناف بمآل قوم تبع والذين من قبلهم وبه كفار قريش او حال باضمار قد او خبر من الموصول ان استوانف انهم كانوا مجرمين
بيان للجامع المقتضي للاهلاك وما خلقنا السموات والارض وما بينهما وما بين الجنسين وقرئ وما بينهن لاعبين لاهين وهو دليل على صحة الحشر كما مر في
الانبياء وغيرها ما خلقناهما الا بالحق الا بسبب الحق الذي اقتضاه الدليل من الايمان والطاعة او البعث والجزاء ولكن اكثرهم لا يعلمون لقلة
نظرهم ان يوم الفصل فصل الحق عن الباطل او المحق عن المبطل بالجزاء او فصل الرجال عن اقاربه واحبائه ميقاتهم وقت موعدهم اجمعين وقرئ ميقاتهم بالنصب على انه
الاسم اي ان ميعاد جزائهم في يوم الفصل يوم لا يغني بدل من يوم الفصل او صفة لميقاتهم او ظرف لما دل عليه الفصل لا له للفصل مولى عن مولى من قرابة
او غيرها عن مولى اي مولى كان شيئا شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الضمير لمولى الاول باعتبار المعنى لانه عام الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة
فيه ومحله بالرفع على البدل من الواو او النصب على الاستثناء انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد ان يرحمه ان شجرة الزقوم
وقرئ بكسر الشين وقد مر معنى الزقوم في الصافات طعام الاثيم الكثير الاثام والمراد به الكافر لدلالة ما قبله وما بعده عليه كالمهل وهو ما يمهل في النار حتى يذوب
وقيل دردي الزيت يغلي في البطون وقرأ ابن كثير وحفص ورويس بالياء على ان الضمير للطعام او الزقوم لا للمهل اذ الاظهر ان الجملة حال من احدهما
كغلي الحميم غليانا مثل غليه خذوه على ارادة القول والمقول له الزبانية فاعتلوه فجروه والعتل الاخذ بمجامع الشيء وجره بقهر وقرأ الحجازيان وابن عامر
ويعقوب بالضم وهما لغتان الى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم كان اصله يصب من فوق رؤوسهم الحميم فقيل يصب من فوق رؤوسهم
عذاب هو الحميم للمبالغة ثم اضيف العذاب الى الحميم ذق انك انت العزيز الكريم اي وقولوا له ذلك استهزاء به وتقريعا على ما كان يزعمه وقرأ
الكسائي انك بالفتح اي ذق لانك او عذاب انك ان هذا ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون وتمارون فيه ان المتقين في مقام في موضع
اقامة وهو قرأ نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم امين يامن صاحبه عن الآفة والانتقال في جنات وعيون بدل من مقام جيء به للدلالة على نزاهته

واشتماله على ما يستلذ به من الماكل والمشارب يلبسون من سندس واستبرق خبر ثان او حال من الضمير في الجار او استيناف والسندس ما رق من الحرير
والاستبرق ما غلظ منه معرب او مشتق من البراقة متقابلين في مجالسهم ليستانس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك او آتيناهم مثل ذلك وزوجناهم
بحور عين قرناهم بهن ولذلك عدي بالباء والحور البيضاء والعيناء عظيمة العينين واختلف في انهن نساء الدنيا او غيرها يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون
ويامرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى بل يحيون فيها
دائما والاستثناء منقطع او متصل والضمير للآخرة والموت اول احوالها او الجنة والمؤمن يشارفها بالموت ويشاهدها عنده فكانه فيها او الاستثناء للمبالغة
في تعميم النفي وامتناع الموت فكانه قال لا يذوقون فيها الموت الا اذا امكن ذوق الموتة الاولى في المستقبل ووقاهم عذاب الجحيم وقرئ ووقاهم على المبالغة فضلا
من ربك اي اعطوا كل ذلك عطاء وتفضيلا منه وقرئ بالرفع اي ذلك فضل ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب فانما يسرناه
بلسانك سهلناه حيث انزلناه بلغتك وهو فذلكة للسورة لعلهم يتذكرون لعلهم يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون
ما يحل بك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة اصبح مغفورا له سورة الجاثية مكية وهي سبع او ست وثلثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب ان جعلت حم مبتدا خبره تنزيل الكتاب احتجت الى اضمار مثل تنزيل حم وان جعلتها تعديدا للحروف
كان تنزيل مبتدا خبره من الله العزيز الحكيم وقيل حم مقسم به وتنزيل الكتاب صفته وجواب القسم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وهو يحتمل ان
يكون على ظاهره وان يكون المعنى ان في خلق السموات لقوله وفي خلقكم وما يبث من دابة ولا يحسن عطف ما على الضمير المجرور بل عطفه على المضاف
اليه باحد الاحتمالين وان بثه وتنوعه واستجماعه لما يتم به معاشه الى غير ذلك دلائل على وجود الصانع المختار آيات لقوم يوقنون محمول على محل ان
واسمها وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب بالنصب حملا على الاسم واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق من مطر وسماه رزقا
لانه سببه فاحيا به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها وقرأ حمزة والكسائي وتصريف الريح آيات لقوم يعقلون
فيه القراءتان ويلزمهما العطف على عاملين في والابتداء او ان الا ان يضمر في او ينصب آيات على الاختصاص او ترفع باضمار هي ولعل
اختلاف الفواصل الثلث لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله اي تلك الآيات دلائله نتلوها عليك حال عاملها معنى الاشارة
بالحق ملتبسين او ملتبسة به فباي حديث بعد الله وآياته يؤمنون اي بعد آيات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد و
كرمه او بعد حديث الله وهو القرآن لقوله الله نزل احسن الحديث وآياته دلائله المتلوة او القرآن والعطف لتغاير الوصفين وقرأ
الحجازيان وحفص وابو عمرو وروح يؤمنون بالياء ليوافق ما قبله وقيل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثام يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)